5th International Seminar on Islamiyyat Studies (IRSYAD 2019 || eISBN 978-967-2122-82-1)
5th & 6th November 2019 || Tenera Hotel, Bangi, Selangor, Malaysia
Organized by Faculty of Islamic Civilisation Studeis. International Islamic University College, Selangor, Malaysia

التدخل اللغوي في مسابقة صناعة الأفلام القصيرة الناطقة بالعربية لدى طلبة المدارس الثانوية بماليزيا

3020

د. يعقوب بن حسن
yaakob@kuis.edu.my
د. عبد الرزيف زيني
abdulrazif@kuis.edu.my

الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور

ملخص البحث

يقوم مركز الإيسيسكو التربوي في ماليزيا بالتعاون مع شؤون التربية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم الماليزي بتقديم أنشطة سنوية متنوعة لتحسين مستوى اللغة العربية لدى طلبة اللغة العربية في ماليزيا بشكل عام وطلبة المدارس الثانوية في ماليزيا بشكل خاص، ومن بين هذه الأنشطة التي يقدمها المركز هي مسابقة الأفلام القصيرة الناطقة بالعربية؛ حيث تنظم المسابقة بشكل شبه سنوي. والملاحظ عند مشاهدتها أنّ هناك أخطاء لغوية متنوعة منها أخطاء ناتجة عن التدخل اللغوي حيث تتكرر بعضها عند الطلبة معتقدين أنها لغة سليمة ومن هنا جاءت هذه الدراسة لتدرس أخطاء التدخل اللغوي وأسبابها عند طلبة المدارس الثانوية، وقد انتهج الباحث المنهج الوصفي لتحليل هذا التدخل والمنهج التربوي في ابداء مقترحات لحلها أو لتخفيف من حدّتها. وقد توصلت الدراسة إلى أن الأخطاء اللغوية عند طلبة اللغة العربية في المدارس الثانوية الماليزية نتجت عن التدخل اللغوي أي تأثير لغة الأم عن ترجمتها حرفيا واتباع ثقافة لغة الأم وقواعدها.

الكلمات المفتاحية: *التدخل اللغوي، الأفلام العربية القصيرة، المدارس الثانوية*

مقدمة

حظيت اللغة العربية مكانة مرموقة بين دول العالم وخاصة الدول المسلمة؛ حيث تسعى معظم هذه الدول إلى تعليم أبنائها اللغة العربية لأنها لغة القرآن ولغة دينهم بالإضافة على أنها لغة التخاطب بين المسلمين. ولاشك أنّ النجاح في تعليمها يرتكز على عدّة أمور منها ما يقوم به مركز الإيسيسكو التربوي في ماليزيا بالتعاون مع شؤون التربية الإسلامية في وزارة التربية والتعليم الماليزي بعمل مؤتمرات ودورات تدريبية لمدرسي اللغة العربية سواء في المدارس أو الجامعات. كما يقدم المركز مسابقات ونشاطات لغوية عدة لتحسين مستوى طلبة اللغة العربية ومنها مسابقة المناظرة العربية والخطابة العربية وصناعة الأفلام القصيرة الناطقة بالعربية والخط والرسم على الجدران وغيرها. ومن الملاحظ عند مزاولة الطلبة في هذه المسابقات والنشاطات تصدر منهم أخطاء قد تكون ناتجة عن الجهل بقواعد لغة الهدف أو عدم الإدراك بقواعدها أو التدخل اللغوي الناتج عن قواعد وثقافة لغة الأم. وتهتم هذه الدراسة

المتواضعة عن التدخل اللغوي في صناعة الأفلام القصيرة الناطقة بالعربية لدى طلبة المدارس الثانوية بشكل عام؛ حيث تتكرر هذه الأخطاء بين الطلبة مما يعتقد البعض أنها لغة سليمة لذلك جاءت هذه الدراسة لتوضح الأسباب التي جعلت الطلبة يقعون فيها مع إبداء اقتراح لمعالجتها.

مشكلة البحث

يرتكب متعلمو اللغة العربية وتحديدا طلبة اللغة العربية في المدارس الثانوية في ماليزيا أخطاء لغوية سواء كانت صوتية أم صرفية أم نحوية أم كتابية...وهذه الأخطاء ناتجة عن عدّة عوامل منها المعرفة الناقصة في قواعد لغة الهدف والتداخل اللغوي والقياس الخاطئ وغيرها... والملاحظ في مسابقة صناعة الأفلام القصير الناطقة بالعربية أخطاء لغوية متنوعة وقع فيها طلبة المدارس ومنها أخطاء سببها التدخل اللغوي؛ حيث أصبحت تُخيّل عند معظمهم أنها صحيحة وسليمة لغويا حتى تناقلت هذه الأخطاء فيما بينهم؛ لذلك جاءت هذه الدراسة لتفسر وتشرح التدخل اللغوي الذي أدى إلى وقوع طلبة المدارس فيها وأسبابها.

منهج البحث

انتهج الباحث في هذه الدراسة المنهج الوصفي لوصف التدخل اللغوي وأسبابها في بعض الأخطاء اللغوية التي ارتكبها طلبة اللغة العربية في المدارس الثانوية في ماليزيا خلال تقديمهم ومشاركتهم في مسابقة صناعة الأفلام القصيرة الناطقة بالعربية، كما انتهج المنهج البيداغوجي لتقديم طريقة مقترحة لحلها أو لتخفيف من سلبياتها.

مركز الإيسيسكو التربوي في ماليزيا

مركز الإيسيسكو التربيوي في ماليزيا هو مركز تابع لمركز الإيسيسكو الرئيسي ومقره في الرباط، وقد تأسس المركز رسميا في 22 أوكتوبر 2015م، ويقع في مبنى بجانب البحيرة في الكلية الجامعية الإسلامية العالمية بسلانجور ماليزيا، كما يدير هذا المركز الدكتور عبد الريف بن زيني منذ تأسيسه إلى الآن.

يقوم المركز بتقديم ست دورات تدريبية على مدار السنة، حيث يختار المركز خبراء تربويين مؤهلين لتقديم هذه الدورات، كما يقيم المركز هذه الدورات في مناطق مختلفة من ماليزيا حسب اتفاقية المركز مع شؤون التربية الإسلامية بوزارة التربية والتعليم الماليزي، كما يسمح لمدرسي اللغة العربية بالمشاركة فيها من جميع الولايات الماليزية ودول الجوار. ويقيم المركز أيضا مؤتمرين في كل عام مؤتمر داخلي أي في داخل ماليزيا ومؤتمر آخر خارج ماليزيا أي في إحدى دول الأعضاء حسب ما تقرره المركز الرئيسي بالرباط.

مسابقة صناعة الأفلام القصيرة الناطقة بالعربية

هي من إحدى المسابقات التي يقدمها المركز لطلبة اللغة العربية سواء طلبة المدرس أو العوام من الناس. وهذه المسابقة تكون على شكل فئات: فئة لطلبة المدراس الابتدائية، فئة لطلبة المدارس المتوسطة والثانوية، وفئة لطلبة الجامعات. كما أن للمسابقة محور الموضوع يجب على المشاركين الالتزام به وشروط أخرى يجب التقيد بها. ونوه هنا أن تقييم الفيلم يرتكز على ثلاث نقاط رئيسة وهي: المضمون والأسلوب واللغة.

الخطأ اللغوي ومستوياته

الخطأ ـ في حديث متعلم اللغة الثانية أو الأجنبية أو كتابته ـ هو استخدام عنصر لغوي من وحدة صوتية، أو صيغة صرفية، أو مفردة، أو تركيب نحوي بطريقة يعتبرها متحدث اللغة الأصلي أو الناطق الطلق بهذه اللغة خاطئة أو تعلما ناقصا. والمفهوم العام للخطأ في استخدام اللغة هو: انحراف متحدثي لغة معينة عن التراكيب اللغوية الصحيحة المقبولة في هذه اللغة، كانحراف الأطفال عن قواعد اللغة التي يستخدمها الكبار، وانحراف متعلمي اللغة الأجنبية بتراكيب اللغة عن استخدام الناطق الأصلي لها. (عبدالسلام، 2006).

يصنف الخطأ من الناحية التركيبية إلى عدة مستويات (عبدالسلام، 2006) منها:

1. خطأ معجمي، يقع في استخدام مفردات اللغة. وقد يكون الخطأ في استخدام المفردات في الدلالة الأساسية، وقد يكون في الدلالة الإضافية، الإيحائية، أو السياقية، أو غيرها.
2. خطأ صوتي، يقع في استخدام أصوات اللغة، ويكون هذا في الأصوات القطعية، وفوق القطعية من صوامت، وصوائت، ونبر، وتنغيم، وطبقة صوتية، ووقفات. سواء أكان هذا الخطأ الصوتي في حدود الكلمة الواحدة أو بين الكلمات.
3. خطأ صرفي، يقع في استخدام الصيغ الصرفية الاشتقاقية، ويكون هذا في اختيار المصادر والصيغ الاشتقاقية الفعلية والاسمية المناسبة للتعبير عن المعاني المقصودة، وكذلك في تصريف الكلمات واشتقاقها، ومراعاة القواعد الصرفية التي تحكم القياس والسماع والاطراد والشذوذ والاستعمال في هذه الصيغ.
4. خطأ نحوي، يقع في استخدام الجمل والعبارات، سواء في الفصائل والأنواع النحوية كالرتبة والزمن والكيفية، وفي النماذج التركيبية وأنواعها، وما يحكمها من قواعد، وما يتعلق بها من دلالات. وكذلك في اختيار هذه النماذج للتعبير عن الدلالات التركيبية، والعلاقات بين مكونات التراكيب والقرائن التي تحددها كالعلامة الإعرابية، والمطابقة وغيرهما، وكذلك في مواقع هذه التراكيب من النص.

5. خطأ أسلوبي، يقع في تأليف النصوص الخطابية المكتوبة والمنطوقة، والعلاقة بين التراكيب المكونة للنص، ومناسبتها للتعبير عن جزء من أجزاء معنى النص، ومراعاة الموقف الخطابي وعناصره، وتماسك هذه الأجزاء فيما بينها للتعبير عن المعنى الكلي، وتحقيق الغرض من تكوين النص أو الخطاب.
6. خطأ كتابي (إملائى)، يقع في استخدام الرموز الكتابية في تمثيل أصوات اللغة، وقد يدل الخطأ الإملائي عن الخطأ الصوتى وقد يلبس بالخطأ المعجمي.

ويعتبر خطأ الدارِسِ مصدرا مفيدا للحصول علَى المعلومات عن الإجراءات التي يتبعها الدارس في اكْتسابه المتدرجِ للغة، ومن ثم تتحدد نواحي الصعوبة التي ينبغي للمدرس أن يعالجها. والأخطاء التي يقع فيها الدارس لها عدة أسباب منها التدخل اللغوي؛ حيث أنّ الدارس يعمد بطريقة لاشعورية إلى تحويل الأشكال الموجودة في لغته، والطريقة المستخدمة في صياغة الكلمات واشتقاقها وبناء العبارات والجمل إلى اللغة الجديدة، فيحاول صب أشكال اللغة الجديدة في قوالب لغته هو، فما كان متشابها أو مقربا لما في لغته الأم سهل عليه تناوله، وما كان غير موجود أو مخالفا لها استعصى عليه، وكان معضلة له. (عبدالسلام، 2006).

التدّ خل اللغوي

هناك فرق بين مصطلح التّدخل اللغوي والتَّداخل اللغوي، فالتّدخل اللغوي كما تدل عليه الصيغة اللغوية يسير في اتجاه واحد أي أنّ لغة (أ) تتدخل في لغة (ب) هذا إذا كان الفرد يعرف اللغتين (أ) و(ب).كما يشترط في وقوع التدخل اللغوي وجود اللغتين في عقل واحد ولا بد من عملية الإنتاج اللغوي. (الخولي، 1989) أما التّداخل اللغوي فيدل على تأثير متبادل بين لغتيين أي تدخل في اتجاهيين تدخل لغة (أ) في لغة (ب) وتدخل لغة (ب) في لغة (أ). (الخولي، 1989).

عندما يتكلم الفرد اللغة الثانية، قد يرتكب أخطا لا يرتكبها المتكلم الأصلي لهذه اللغة. و يرى البعض أن سبب بعض هذه الأخطاء يعود إلى تأثير اللغة الأولى. مثل هذه الظاهرة تدعى تدخُّلًا. ويعني التدخل اللغوي هو المشكلات أو التدخلات اللغوية التي تظهر عند تعلم الفرد اللغة الثانية، لأنه عندما يكتسب اللغة الأم إنما يكتسبها دون معرفة لأنماط لغوية سابقة يمكن أن تتدخل في اللغة التي يتعلمها لأول مرة وهذا أمر لا يواجهه متعلم اللغة الأم و إنما يواجه متعلم اللغة الأجنبية أو الثانية بعد أن رسخت في ذهنه الأنماط الصوتية والصرفية و التركيبية للغة الأولى أو الأم (دمياطي، 2010). ويرى العصيلي أنّ التدخل اللغوي هو نقل المتعلم أنظمة لغة الأم وقواعدها إلى اللغة الثانية في الكلام أو الكتابة، نقلا سلبيا يعيق عملية تعلم اللغة الثانية، كأن يقدم متعلم العربية الناطق بالإنجليزية الصفة على الموصوف أو المضاف إليه على المضاف متأثرا بلغته الأم (العصيلي، 2002).

نماذج من الأخطاء اللغوية الناتجة عن التدخل اللغوي.

التدخل اللغوي ظاهرة معروفة خاصة في تعليم اللغة الثانية ويمكن التنبؤ به في مجال تعليم اللغات الأجنبية عن طريق التحليل التقابلي، والتحليل التقابلي هو تحليل بُعْديّ يقوم على وصف الأخطاء الفعلية التي يقع فيها متعلمو اللغة من الأجانب، وتفسيرها وردّها إلى أسبابها الحقيقة، سواء أكانت تلك الأخطاء ناتجة من التداخل بين اللغة الأم واللغة الهدف أم ناتجة من القياس الخاطئ في اللغة الأجنبية، أم بتأثير عوامل غير لغوية (العناتي، 2003).

التدخل اللغوي في لغة الهدف	العبارة بلغة الأم	التفسير
في أين أنت الآن	di mana awak sekarang?	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • الصواب: أين أنت الآن؟
أمّي يعمل كمدرس	ibu saya kerja sebagai guru	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: أمّي مدرسة
قبل هذا درست في المدرسة الوطنية	seblum ini saya belajar di sekolah kebangsaan	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (كنت أدرس/ درست في)
أريد أن أشتري الأجهزة المدرسية. أو هكذا!	ohh macam tu	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (حسنًا / تفضل....)
أستأذن.... عندي حال	. saya ada hal	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بالمفردات العربية • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف

		• الصواب: (عندي عمل/ عندي ظرف...)
صوفيا... من أين أنتِ؟	sofia dari mana ?	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (أين كنتِ؟)
رأيتكِ يا أمي غير الصحة	saya tengok ibu x sihat	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (تبدولي أنّكِ مريضة/ هل أنت على ما يرام....)
أنا أخطاء على أمي	saya salah ke atas ibu	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (لقد أخطأت في حقك يا أمّي...)
من الأمي	dari ibu (ummi)	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (من أمّي)
أتمنى أنا لا ينسى شيء	saya harap saya tidak lupa apa apa	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف

		• الصواب: (أتمنى أن لا أنسى شيئًا)
قضيت عمري في أمور تافهة لماذا قلتُ هذا/ لماذا أقول كذلك	Saya menghabiskan masa dengan perkara tidak berfaedah. Kenapa saya cakap macam tu?	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (لأنّي...)
أرجو أنت معنا في هذا اليوم	saya berharap awak bersama kami pada hari ini	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (أن تكون معنا اليوم)
ما شاء الله أبي (الأب يغرق)	Masya Allah ayah saya lemas	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (لا حول ولا قوة إلّا بالله/ إنا لله وإنا إليه راجعون)
أشعر غير الصحة	saya rasa tak sihat	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (لست في صحة جيدة)
ما في قريتك؟	di kampung awak ada apa?	• ترجمة حرفية • المعرفة الناقصة بقواعد لغة الهدف • المعرفة الناقصة بثقافة لغة الهدف • الصواب: (ماذا يوجد في قريتك؟)

من الملاحظ في الجدول السابق أن الأخطاء اللغوية عند طلبة اللغة العربية في المدارس الثانوية الماليزية نتجت عن التدخل اللغوي أي تأثير لغة الأم عن ترجمتها حرفيا واتباع ثقافة لغة الأم وقواعدها.

مقترحات البحث

استنادا على ما أشرنا في المبحث السابق نقترح للمهتمين في مجال تعليم اللغة العربية لطلبة اللغة العربية الملايويين ما يلي:

1. إيجاد ورشة عمل لدراسة مشكلة التدخل اللغوي عند طلبة اللغة العربية بشكل عام وطلبة المدارس الثانوية بشكل خاص.
2. تأليف كتاب أو كتيّب يجمع الأخطاء اللغوية الناتجة عن التدخل اللغوي مع تصحيح الأخطاء وتفسيرها.
3. عمل برامج لتحسين اللغة العربية بعنوان قُل ولا تَقُل.

المراجع

أحمد شيخ عبدالسلام. (2006). *مقدمة في علم اللغة التطبيقي*. كوالالمبور: مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا.

عبد العزيز إبرهيم العصيلي. (2002). *طرائق تعليم اللغة العربية للناطقين بلغات أخرى*. الرياض: مكتبة الملك فهد الوطنية.

محمد عفيف الدين دمياطي. (2010). *محاضرة في علم اللغة الاجتماعي*. سورابايا: مطبعة دار العلوم اللغوية.

محمد علي الخولي. (1989). تأثير التدخل اللغوي في تعلم اللغة الثانية وتعلمها. *مجلة جامعة الملك سعود المجلد 1 العدد 2 و3*، 109-128.

وليد العناتي. (2003). *اللسانيات التطبيقية وتعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها*. دبي: الجوهرة للنشر والتوزيع.